الالوان وعلاقتها بالحياة والانسان
كما يشرحها الايزوتيريك
(الحلقة الثانية)

علم الالوان بزغ فعلياً في العصر الارضي الرابع، عصر القارة المفقودة، الاتلانتيد (Atlantis)... اي قبل بداية التاريخ المدوّن بمئات الآلاف من السنين، لكنه اقتصر في بداية ظهوره على نظريات سطحية، وتخمينات اولية. ثم ما لبث ان توسع وتطور جنباً الى جنب سائر العلوم المادية والحياتية والفضائية التي برع بها علماء قارة الاتلانتيد، القارة الارقى حضارياً من بين جميع ما شهدت الارض من حضارات... تلك القارة التي اغفل التاريخ المدوّن ذكرها، واكتفت المخطوطات الدينية القديمة بالتلميح الى اندثارها وإبادة سكانها في «قصة الطوفان!».

إذن، انسان قارة الاتلانتيد تعرّف الى حقيقة الالوان واستخدمها في مجالات علمية وهندسية ومعمارية عديدة، وايضاً في وسائل شفائية، وطقوس دينية، وفي منهج تطور ذاتي معين. لقد استفاد انسان الاتلانتيد من قوة الالوان وتاثيراتها، فتحكّم في طاقاتها لانه اكتشف سرّها. وبعد اندثار قارة الاتلانتيد وغرقها، طُمست جميع المعارف في الوعي الباطني للانسان، وتدرّك وعيه في اللاوعي... حتى اصبح الانسان بدائياً، نسبة الى ما كان عليه في قارة الاتلانتيد!

وانقضى العصر الزمني الرابع، وخلفه العصر الخامس، اي العصر الحالي، حيث اعتقد العلم الحديث ان الحقبة الخامسة من هذا العصر، هي بداية الوجود البشري على الارض، واطلق على انسان تلك الحقبة «الانسان البدائي!».

في بداية هذه الحقبة التاريخية، تنبّه الانسان البدائي الى وجود الالوان... وكانه نسي تماماً كل علم اكتسبه في سابق وجوده الارضي. لقد فطن الى وجود الالوان تماماً كما فطن اليه انسان العصر الارضي الثالث- انسان ما قبل الاتلانتيد! لكن الانسان البدائي لم يسْعَ الى التبصّر في الالوان، او ادراك ماهيتها في بادئ الامر. لانه كان منهمكاً في تكييف نفسه مع وجوده الجديد، وتاهيل ما يمكن تاهيله وتطويعه من نفسه ليتالف والطبيعة من حوله، وبالتالي ليتمكن من الاستقرار في كنفها. لذلك كان همّه الاول والاخير إيجاد المسكن والماكل والملبس، قبل اي شيء آخر، وفيما كان يقوم بذلك، اكتشف اختلافاً في الالوان، ولحظ تدرُّجاً في اللون الواحد... ذلك الاختلاف والتدرج ما لبثا ان اصبحا واقعاً طبيعياً بالنسبة إليه، واقعاً لم يعره ادنى اهتمام في بادئ الامر.

ومع مرّ الزمن، واستقرار الانسان البدائي في حضن الطبيعية، تحسنت احواله المعيشية، وبدا عقله يتطور، وفكره يعمل ويتبصّر في الاشياء... وصار يراقب ويتمعن في ما حوله. عندها تيقّن ان للالوان دلالة ما، او تاثيراً معيّناً في نفسه.

وانقضت عهود واجيال، وبرز مفكرون ومرشدون اوفدتهم العناية الالهية خصّيصاً لتثقيف الانسان البدائي. فتعرّف بمساعدتهم الى تدرّج الالوان.

كما انه اكتشف تفاوتاً في تاثير الالوان في نفسه، بالرغم من ان هذا التفاوت لم يكن اكثر من شعور بدائي، غير ان هذا الشعور كان بداية استعماله الالوان في حياته اليومية.

بدات الالوان تتسلّل الى حياته العملية تدريجاً، وظهرت بادئ ذي بدء في ممارسة الطقوس الدينية، لا سيما وان المرشدين كشفوا له قدسية الاشعة اللونية السبعة!

ادخل الانسان القديم الالوان في طقوسه وعباداته، فظهرت الاثواب المكرسة للصلاة تغلب عليها الالوان الاحمر القرمزي،والاصفر الفاتح، والازرق السماوي، ثم استعملت تلك الالوان في طلاء جدران المعابد والهياكل المقدسة، وصار لكل لون رمز ومرتبة... حتى انهم باتوا يتعارفون الى مراتب رؤسائهم وكهنتهم، والى معتقدات بعضهم البعض من خلال الالوان كما ظهرت في الهياكل واماكن العبادة، وكما اظهرتها اثواب الصلاة... وحتى ملابسهم الخاصة، في اللقاءات العامة.

(يتبع في الحلقة القادمة)

٨٥